العرب وسنتياغو

أرسلت جريدة (لاراسون) مندوباً عنها يقوم برحلة استكشافية فى أقاليم الجمهورية الفضية فكتب اليها من سنتياغو رسالة عنوانها « صوت الدم » قال فيها :

« فى هذه العاصمة — ولا سيما بين طبقة العمال — لا يستطاع التمييز بين السوريين وأهل سنتياغو ، فهم يتناوبون العمل ، ولهم عادات واحدة ، ويساكن كل منهما الآخر ويعيش معه على نمط واحد ، حتى يستحيل التمييز بين السنتياغيين والسوريين . وقد تحدثت فى هذا الامر مع الدكتور (فكتور الكورنا) فقال لي :

— انها مسألة تدعو الى الريبة ، ولعل العرب هم أسلاف السنتياغيين .

ومن يستطيع أن يؤكد أن ذلك العنصر الرحال ، العصبي المزاج ، الذى استطاع أن يكتسح العالم ، لم يمر بهذه البلاد قبل ان اكتشفها خريستو فوروس كولومبوس ؟ وليس علينا الا ان نلاحظ تشابه العربية والكتشوا [1] ، ومزاج العرب ومزاج هؤلاء ، والسهولة التى يجدها السوريون فى توفيق معايشهم وأحوالهم مع معايش وأحوال سكان هذه البلاد

قلت له : — ولكن من جاء بهم الى هذه الولاية كمهاجرين ؟

قال : — لقد جاءوا وحدهم . قد اجتذبهم نداء الدم ، لان من يقول هذا عربي يقول هذا سنتياغي . انهم مثلنا : تأخذهم جنة فى سبيل امتلاك جواد ، وفى المغامرة وراء مهمة خطيرة شاقة . . . وهم مثلنا أيضاً خياليون جداً في الحب

ان العربى يؤمن ايماناً عظيما بالقضاء والقدر ، وهكذا هم ابناء سنتياغو . ولكن رغما من السكينة والتهاون اللذين يعيشون عليهما تراهم اكفاء للقيام باشد المساعي وأعظمها . ولذلك لا ترى أحداً فى هذه الولاية يرتاب في المستقبل ، خصوصاً بعد ان يطوف في جوانبها ومرافقها ، وحينما يعلم بهذا الشعب ما هو قدره ، وماهو بوسعه ، يكون مظهرا رائعاً من مظاهر عظمة الارجنتين

(١) لغة محرفة بالاكثر فى مقاطعة كوسكو (بيرو) وقد امتدت هذه اللغة بامتداد الفتوحات الى الشمال حتى الاكوادور ، والى الجنوب حتى بوليفيا وولاية كاتركا الارجنتينية